

## أضواء البيان

@ 150 @ .

ولا شك أن مثل تلك الكتابة لا تصدر إلا ممّـن لا يعي معنى الأذان . . .  
هذا ما استوجب عرض الحكمة من الأذان ، وإن كانت مجانية لمنهج الكتاب ، ولكن بمناسبة  
مباحث الأذان يغتفر ذلك ، وبإِ التوفيق . محاكاة المؤذن .  
تعتبر محاكاة المؤذن ربطاً لسامع الأذان ، وتنبيهاً له لموضوعه ، جاء الحديث : ( إذا  
سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول ) رواه البخاري . . .  
وفي رواية عنده عن معاوية رضي الله عنه أنه قال أي معاوية : وهو على المنبر مثل قول  
المؤذن إلى قوله : أشهد أن محمداً رسول الله ، ولما قال المؤذن ( حي على الصلاة ) قال  
معاوية : ( لا حول ولا قوة إلا بالله ) ، وكذلك ( حي على الفلاح ) ، ثم قال : ( هكذا سمعنا  
نبيكم صلى الله عليه وسلم ) . . .  
وعند النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه : ( كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام بلال  
ينادي ، فلما سكت قال صلى الله عليه وسلم : ( من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة ) . . .  
كيفية المحاكاة ، في الحديث الأول فقولوا مثلما يقول ، وهكذا يشعر بتتبعه جملة جملة ،  
وفي الحديث الثاني : فلما سكت قال صلى الله عليه وسلم : ( من قال مثل هذا ) وبعد السكوت  
تنطبق المثلية بمجيء الأذان بعد فراغ المؤذن ، فوقع الاحتمال . . .  
وقد جاء عند مسلم وأبي داود ما يؤيد الأول ، فعن عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
قال : ( إذا قال المؤذن : أكبر أكبر ، فقال أحدكم : أكبر أكبر ، ثم قال  
أشهد ألا إله إلا الله ، قال : أشهد ألا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال  
أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال :  
حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : أكبر أكبر . قال : أكبر  
أكبر . ثم قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة ) . . .  
فهذا نص صريح في أن محاكي المؤذن يتابعه جملة جملة إلى آخره ما عدا الحيعلتين .  
فإنه يأتي بدلاً منهما بالحوقة . وقالوا : إن الحيعلتين نداء للإقبال على المنادي .  
وهذا يصدق في حق المؤذن . أما الذي يحكي الأذان فلم يرفع صوته ولا يصدق